

Bustrus, Salim ibn Mūsā

al-Jalīs al-anīs

الجلس الانيس

ويوان

صاحب الفضل والكمال الفقيد العزيز المأسوف عليه

سليم دي بستر

المتوفى في لوندرا في ٢ شباط سنة ١٨٨٢

تغمده الله برحمته



طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٢

الجلس الانيس

2269

2243

B5

1887

المحظ الفتاك

يا لحظها الفتاك فاتن مهجتي يا خالها المسودّ انك فتنتي
يا خدها الوردي انك احمر بدمي لان الطرف فاز بقتلتي
يا شعرها الجعدي لونك اسودّ تحكي بطولك شكل ليلة هجرتي
يا صدرها السابي رايتك روضة في صدرك الباهي فواكه جنّة
ياربة الحسن العزيز لك البقا قدمت فيك بحرقتي وبلوعتي
رفقاً بصبك يا جميلة واشفقي قد ذاب قلبي من صدودك منيتي



الطراد

الى جناب اسعد افندي طراد

لا تظلفني سهماً لعينك قاتلاً واشفي سليماً من نحولك ناحلاً

خلي عذابي يا جميلة انني ما حلت عنك الى بديل سايلا
 كفي طرادك ان اسعد قد اتى يبدي طراداً للعقول مقاتلا
 ذاك الفريد ومن بلطف صفاته لا يلتقي بين الانام مماثلا
 شهم بنظم الشعر ابدع اذ اتى في سحره الفتان يسحر بابلا
 لما بعقد النظم حلى عصرنا ما عدت انظر قط جيداً عاطلا
 يا اسعداً في الناس اني اسعدت بك اذ رأيتك نحو ديه ماثلا

المسرة الاولى

تهنئة بعرس ابن عمه الخواجا حبيب جرجس بسترس

ابدع لساني للفؤاد مبشرا فرحاً بيوم جاء عيداً اكبرا
 يا قلب بشرى بالمسرقة والصفاء ان التهاني في معاملنا ترى
 يا آل بسترس هنيئاً فافرحوا اليوم يوم بالمسرقة أشهراً
 ان الحبيب لكل اصحاب النهى ابدع بساحتنا سروراً مزهراً
 يا دار بشرى زاد حفظك فارقصي فرحاً ففبك صباح حسن اسفراً
 بشراك يا دار المنازال الاسى ولنا بك الافراح في اعلى ذرى

مولاي تهني في عروسٍ قد حوت كل المحاسن في كمالٍ ازهرا
يا ربة الحسن العزيز مقامه هنا بك الله الحبيب الاكبرا
مذنبت شمساً في وفودك للحماء وجد المورخ حظاً بدرك اكثرها

١٨٥٦



جواب

الى نسيم افندي خلاط في طرابلس عن قصيدة

ان الفؤاد عن اللسان يترجمُ فلذاك مني انت فيه اعلمُ
وانا معني في بعادك ذائبُ صبُّ كئيبٍ في ودادك مغرمُ
امسى فؤادي يا نسيم يريك ما عندي من الحب العظيم فتفهمُ
اني على عهد المحبة والوفا وبذكر لطفك دائماً مترنمُ
ورد الكتاب اليّ منك ففقت في فرحٍ اقبله وقام يسلمُ
قتلوته والدمع امسى صابغاً منه السطور كأن دمعى عندمُ
وكانما تلك السطور سلافةً عن لطفها سكر الاحبة ينجمُ



حفظ الزمام

جواب الى الخواجا اسكندر كاتسفليس في طرابلس سنة ١٨٥٦

انظر بقلبك ان القلب ذو حكم ينبئك عن حب صب حافظ الدم
 فان قلبك قد يدري بجزته بما من الشوق في قلبي من السقم
 وثق باني راع للعهد وفاً وطول ذا البعد لم تقصر به همي
 وحق وجهك والصبح الشبيه له ليس التبدل والسلوان من شئي
 فاذكر اخاً لكؤس الود مرتشفاً يظل في سكره من طيب رشهم
 يهيم في حبكم لا ينثني ابداً وكلما قيل يا هذا استفق يهم
 واعزر لمن جاء بالتقصير معترفاً يقول اني محب بالقصور ري



الدهشة

أبدرت قد تلالا ام جبين وسهم قد تبدى ام عيون
 وثغر قد تبسم ام بروق وقد قد تائل ام غصون
 ورمال بصدر ام نهود وحب في فوادي ام جنون

ومسكٌ أم خويلٌ فوق خدٍ لنضرةٍ وردٍ حرسٌ أمينٌ
 وسحرٌ أم لحاظٌ ذقتُ منها عذاباً دونه الموتُ المينُ
 وكفتُ في نقوشٍ أم شباكٌ بها قلبي يصاد فلايينُ
 وإبليسٌ أمامي أم عذولٌ وهجرٌ في غرامكٍ أم منونُ
 فتاةٌ أم ظباءٌ من كناسٍ محالٌ وصلها لي أم يقينُ

القائمة الهيفاء

جاءت تيسُ بقامةٍ هيفاءٍ وبدت لنا كالصعدة السمراء
 مالت فمالت مهجتي في ميلةٍ فكانها نهلت من الصبء
 مالت كعصن البانٍ في ميلاتها فكلاهما مالا من الأهواء
 لله من هذبي الفتاة فأنها تسمو بظرفٍ اظرف الظرفاء
 لله ما احلا القوام وصدرها والخذ تحت المقلة السوداء
 في رفعة الاجفان اوفي خفضها تبدوا السعودام النخوس لراءى
 في خفضة الاجفان رفع لوائها في رفعة الاجفان خفض لواءى
 ياناس مهلاً في الملام فاني لم اخش فيها تناظر النظراء

قولوا لها اني فتنتُ وانها هي فتنتي هي فتنة الشعراء
فتانةُ شغل العقول بوصفها وبها رأيتُ تخالف الآراء
فالبعض ظنوا انها في حسنها ملك كريم من سمو سما
والبعض ظنوها رسول محاسن يدعو لدين الحب كل فتاة
هي مهجتي هي بهجتي هي دهشتي هي غايتي هي مقصدي ورجاء
شوقي نما عشقي سما دمعها قلبي ارتى في حب ذات وفاء
لو جمعوا نهر الفرات ودجلة مع نيل مصر وكل مجرى ماء
ما بردت نيران قلبي ماءها مثل ارتشاف الريق من لمياء



يا من سرت فوق السفينة واشتت عن حبها يكفأك حرق ضلوعي
لا ترحلي عني فهالك منيتي قلبي السفينة والبحور دموعي



البعاد

ما كنت ادري قبل مجرى ما جرى ان النوى يدع الفؤاد ممررا
فارتقمكم فاذا ب قلبي بعدكم ياليت ما كان الفراق ولا جرى

سارت ركائبنا يبحر ابيض فاسالت الاجفان بحراً احمر
ياطيب اوقات مضت في قربكم كانت وكان العيش فيها اخضر
انا في اراضي الشرق انظر جنة منها لكم اهدي النسيم معبرا
قد عاد من لبنان قلبي فاحتوى جبلاً من الاشواق في اعلا ذرى
وازاده الولكان في نيرانه فلذاك احشائي تزيد تسعرا

ادماء

ذكر المقيم حسن هاتيك الربى ولها صبا متغيراً يشكو النوى
ياطيب اوقات مضت في قربة رقت هواً وانا رقت من الهوى
فجبالها تحكي لنا بسموها شوقاني في ذا الفؤاد من الجوى
وسهولها في خفضا امست كما امسى مقامي للاحبة في سوى
تلك المياه البيض في لمعانها انا لست ادري ما اشبهها بما
فكانها من جوهر تجري على بسط الزمرد من نباتات الفلا
يا حبذا تلك الربوع ووقتها كنا بها يا حيذا ذاك الحمى
فلقد قضينا فيه اوقات الصفا وقد انقضت وكذا السرور قد انقضى

ما أصبحت تلك المنازل جنةً لولا ضياء أدماء فيها قد اضا
فلقد اضا اعلا الجبال بنورها وجلا الظلام وقد بدا قمر السما
فتعجبت اهل السواحل كلها من ملثقا القمرين في كبد العلى
من لي بوصفك يا فريدة عصرنا انت الفريدة بين اجماع الملا
يا من حوى كل اللطائف شخصها هل كان لطف منه شخصك ما حوى
هيات مالك مبغض فوق الثرى حتى ولا تحت السما الا الضحى

حفظ العهد

عندي لكم في حفظ عهدكم يدُ فغدوتُ اهتفُ نحوكم لا تبعدوا
قلبي مذابٌ والحشاء مقطوعٌ والشوق نامٌ والتصبر يفقدُ
والود سام عايشٌ في اضلعي والذكرُ اتم والجفون ترددُ
تلك السنين السبع في الحب انقضت فيها اتحاد قلوبنا يتجددُ
لم تترح الساعات في هفواتها الا وذكركم بقلبي يوجدُ
يا طيب اوقاتٍ مضت ما بيننا كانت وكان الحب فيها يسعدُ
داب الزمان فراق كل مجمعٍ والذكرُ في وقت التفرق يحمدُ

فراق الشمل

لا بد من يومٍ سيجع شملنا من فرق الشمل الذي يجمعُ
 فالصبرُ أولي بالفراق من العنا لو كان فينا للتصبر موضعُ
 يا راحلينَ بذَا المساءِ توقفوا واستودعوا قلباً لديكم يُودعُ
 سيروا يحمر الله ان جفوننا غرقى يحمر من عيون تدمعُ
 والشوقُ هيا في الضلوع مكانه وبناره امست تاج الاضلعُ
 قسماً عليكم بالعهد وحبنا لا تجعلوا هذا البعاد يوسعُ

مرثية

الى الامير ملحم شهاب المتوفى سنة ١٨٥٨

العمر يركض والمنية اسرعُ والدهرُ فانِ والزمان مضيعُ
 والموتُ دائمةٌ والحياةُ مريضةٌ اين الطبيب وايه طبٍ ينفعُ
 والحزنُ في طي الحشا متمردٌ والصبرُ عاصٍ والمدامعُ تخضعُ
 لله يومك يا اميرُ فانه يومٌ به مهج الرجال تُقطعُ
 يومٌ تبدى كالمساء صباحه اذ حجب الشمس المنيرة برقعُ

نظرت مدامعنا السماء فامطرت شهباً لها ففدت تسيل الانبع
وعلا كاصوات الرعود ضجيجنا فاذا الصخور لهوله نزعزع
لك يا امير فضائل لو احصيت كانت على ساعاتِ عمرِكَ تجمع
شكرت ربي لبنان منتك التي تذكراها فوق المنابر ترفع
حسدت قلوب الناس رمسك واشتيت لو كان في احشائها لك مضجع
فعلى ضريحك رحمة يسقي بها قطر النداء كما سقته الادمع

يا من بقلبي اشعلت نيرانها مهلاً فقلبي في الهوى لا يحمل
من قبل انظر نار خذك لم ارى ناراً بوسط الماء قامت تشعل

جواب

الى المرحوم ابراهيم افندي طنوس على قصيدة منه

حينما كان بدمشق سنة ١٨٥٨

حسبي بقلبك شاهداً ومجبراً عن حالي فهو العليم بما جرى
وكفى بقلبي لوعةً وتسهداً شوقاً غراماً حرقه وتمرماً
من بعد سعد الوصل اشقاني النوى وكذا الزمان معانداً قد حيرا

يا طيب اوقاتٍ مضت في شامكم
 يا هول ساعاتِ الفراق ووقتما
 وقتٌ به ذاق السليم تالماً
 فالدمعُ يهبطُ والتنهدُ صاعدٌ
 هل تذكرين الى الوداعِ دجنهً
 هل تذكرين زيارة ليلية
 ياليت ما خلق الغرامُ ام النوى
 لولا اختشائي ان تسوِّك فجعتي
 طبعَ عيونك في عيوني رسمها
 لم تخلقي في الشرق يا كل المني
 قد كنتُ اسجدُ للمشارق مذهباً
 اضمرتِ ناراً في فؤادي انما
 يا ايها الرجل الذي اجرى لنا
 اهديتني بالشام شعراً ثره
 قد زاد عقد الدر في اثمانه
 كانت وكان العيش فيها اخضرا
 هجم البعاد بجيشه متعسكرا
 وتأسفاً وتعنفاً وتحسرا
 والقلب يوقدُ والحشاء تظفرا
 لما اختشنا حيث وجهك ابهرا
 فيها رايتُ وما رايتُ وما ارى
 وجمالك الباهي وعشقي في الورى
 فضلتُ ان اقضي اسي وتحسرا
 فعدوتُ انظرُ في عيوني كي ارى
 الا لانك بدر تم اسفرا
 والان قصدي بالسجود تكررنا
 من لطف ابراهيم بردٌ قد سرى
 باللطف والمفهوم منه اجرا
 منه ربي بيروت فاحت عنبرا
 لما تسمى نظم شعرك جوهرنا

اصبو لذكرٍ نخور برك حيشما في كل ذكرٍ اسمكم قد عطرا
هذي رسالة من تودّ عيونه في ان تكون بذي الرسالة اسطرا



التذكار

الى شقيقته السيدة كاترين من مصر سنة ١٨٥٨

الذكرُ ابكاني فدمعي يهملُ فاليك دمعٌ كالسحابة يهطلُ
والشوقُ ينمو في الاضالع والحشا هل تعلمين الشوق ماذا يفعلُ
والبعد اضرم في فؤادي نارهُ فالقلبُ في نيران بعدك يشعلُ
امسى السرور على اخيك محرماً في ذا النوى وله العناء محللُ
ما طاب لي من بعدكم آل الحما عيشٌ فحظي بعدكم لا يكملُ
لو كنت ادري مالقت من النوى ما كنتُ عنكم آل ودي ارحلُ
ماذا الفراقُ اذا تصاحب بالعنا يا صاحبي ان الفراقَ تحملُ
لك يا شقيقته من اخيك قبلة لا من في بل من فؤادي تُرسلُ
قرب اللقا ان شاء ربك فاعلمي اني على شوق لربك اقفلُ



صبّ تجنى بالجفاء حبيبهُ وارهُ ايات العذاب نصيبهُ
 يبكي اذا ذكر الوصال وأنه وينوح ان ذكر الزمان وطيبهُ
 صبّ بكى حتى شكته جفونهُ ولقد شكاه نوحه ونحيبهُ
 يا من دعاني حسنه نحو الهوى وصبا فؤادي للدعاء يجيبهُ
 قلبي للحظك بانكسار ظاهر جسي لحضرك بالخول نسيهُ
 يا ممرضاً قلبي بسقم لحاظه اين الشفاء لمن ضناه طيبه
 عذبت قلبي بالصدود وانما هو ليس يدرى ما تعد ذنوبه
 اكفف لحاظك فالقواد مسلم من لا يسلم اذ تزيد حروبه
 واطفي بوصلك لهبة الشوق الذي قد زاد حتى زاد فيه لهيبه
 واسمح بقربك يا حياتي انما قد يزدهي قلبي وانت قريبه

البلية الاولى

الى شقيقته السيدة كاترين

هذا هجوم بليتي جاء النوى ما حيلتي
 تهمني عيوني ادمعاً يدي لظاها مقلتي

يا كاترين متى اللقاء ومتى تعود مسرني
 اشعلت ناراً في الحشا فاطني لهيب الشعلة
 قلبي سليب في النوى وكذاك عقلي مهجتي
 ما عيشتي بتعذب وتحسر ما عيشتي
 فاذا اطلت فراقنا اقضي اسي يا حسرتي



الاشتياق

يا حياتي ان شوقي قد علا في فؤادي كجبال الشركس
 والجفا في مهجتي قد اشعلا نار وجد كلهيب القبس
 دور

لك نور عن عيوني حجباً ان عيني من بعد في ظلام
 اضرم الشوق بقلبي لهبا ويمج قلب في لهيب وضرام
 جيش شوقي لاصطباري غلبا اذ تبدى القلب قصداً للسهام
 ويمج حالي من مشوق قد صبا يا حياتي نحو ذاك المجلس

ان دمعي من عيوني سكباً مذناً عني عيون النرجسـ

دور

قد اتى منك كتابٌ نفحاً طيب انسٍ من جنانٍ مزهرـ
 ويح خدي ان دمعي ظفحاً وغدا يجري كسيل الانهرـ
 ان يرى منه لسطرٍ قد محى فبقلي رسم كل الاسطرـ
 هل سلوت اليوم خلا ما سلا لست اسلو يا حياة الانفسـ
 ليس لي عنك بديلٌ لا ولا من حبيبٍ او اليفٍ مؤنسـ



اليأس

ماذي الحياة بلا وصلٍ ولا املـ كيف السيل وماذا غاية العملـ
 كيف السلو وما قلبي يطاوعني ومهجتي عن هواها قط لم تملـ
 قد آمرت بالهوى قلبي محاسنها واللمحظ قال اطع ذا الامر وامثلـ
 نعاسها كاد ان يخفي لواحظها لولا النعاس لقلنا الجفن في خللـ
 تبدي لحاظك سحراً راح يسلبني لله سحراً نشأ في الاعين النجلـ
 كحلت عيني بدمعٍ بات يحرقها ما ذنب عيني ترى يا ربة الكحلـ

قد بات يشغلني وجداً على شغفٍ عن كل شيء به قدبتُ في شغلٍ
اني غدوت بعشقي في الهوى مثلاً لما تنزه ذاك الحسن عن مثل

ظلوم

قضت على القلب بالتعذيب والسقم بالقلب والروح افدي بالورى حكي
تلك التي اظهرت بالحد معجزة دم وماء ونيران على علم
وهي التي حرمت عيني لذيد كرى وحملت سلب عقلي ظلية الحرم
اني استعرت سقاماً من لواظها حتى غدوت اعير السقم للسقم
لمت الظلوم على قتلي بلا سبب قالت لي الحق في ملكي فلا تلم
لكنها نكرت قتلي بمقلتها قوموا انظروا خدما فيه اثار دمي
افدي الذين بقتلي في الهوى نكروا سهم اللحاظ واخفوه بجفهم
يا جيرة ظلمت ذا المستيفت بها اني استجرت بكم يا جيرة العلم
ما ذنب قلب صبا للحسن منشغفاً حتى يكابد منك الصد بالآلم
اضرمت في القلب جمرأ بات يحرقه روجي فداً لك فاطني لهبة الضرم

احبي بوصلك انقاساً لقد فنيت انت الحياة الى العافي من الرُمير
 لقد تعلمت نظم الشعر فيك هوى حتى اكتشفت على ما غاب عن علمي
 لازال شعري يزهو فيك روثقه وآية الحسن تدعوها تف القلم
 كل الملاحه من اوصافك اتخذت يا زينة خلقت في الناس كلهم
 والحسن واللفظ والاذلال قسمتها والنوح والوجد والازلal من قسبي
 يا طالماً لآلي في حسنكم شغفي وطاب لي في هواكم لوعتي ألي
 اني رضيت بما نقضون في دنف فيكم حياتي مماتي غاية النعم
 ان عشت عشت سعيداً في محبتكم اومت مت شهيداً خابطاً بدمي
 ارعي ودادكم في ذي الحياة وقد نفني عظامي وابقى حافظ الذم

بعلبك

الى خليل افندي الخوري جواب قصيدة تسمى لبنان

وافت اليّ فهاجني التذكار تهدي الثناء فضاء الانوار
 عذراء وافت نحو لبنان امسى به كاس الهناء يدار

اهلاً بمن حملت اليّ نحيّةً فتمطرت من طيها الاسحارُ
 هي بنت فكرٍ من خليلٍ قد حوت سحرًا به قد قامت الاسرارُ
 ابدت لنا تاريخ لبنان الذي قد أرخت في صدره الاعمارُ
 هو شيخ بقعنا القديم بعهدِهِ فكم انطوت في ترابه الادهارُ
 هذا صدا الأيام ينطق مخبرًا بالصدق ما صنعت به الاقدارُ
 مالي اراهُ شامخًا نحو العلا وله باعماق المياه قرارُ
 يا صاحبي هذه البلاد قديمةٌ قد أنبأت عن حالها الاسفارُ
 فاقطع ربي لبنان تبلغ يا فتى تلك البقاع هنالك التذكارُ
 وانظر الى تلك الديار فانما في ارضها قد دارت الادوارُ
 خفف مسيرك فوق ذبّاك الحما كم من عظيمٍ في ثراه غبارُ
 واخضع حذاك بذى السهول فتربها ترب لها سيف ذى البلاد وقارُ
 وانظر الى كل النواحي لا تقل ماذا عسى فيها وهنّ قفارُ
 هذا هو القطر الذي قدما لقد ضجت بذكر حديثه الاقطارُ
 يا طالما قامت عليه عظيمٌ للآن منها تشهد الآثارُ
 وجه ركابك للمشارك قاصداً فديلل طرقك خربةٌ ودثارُ

فجانب الوعاء تنظر بلدة
تلك التي بالمجد قامت انما
تلك التي شهدت بكل عظمة
يا بعلبك مدينة الصنم الذي
يا بلدة الشمس التي نسبت لها
يا شجرة التاريخ كم لغة لقد
كم من عيون قد رأتك بديعة
وكذا سليمان الذي لصنيعه
قد زاد فيك هيا كلاً تروي لنا
وهناك اعمدة تسامى رأسها
سكنت دموع الدهر في ساحاتها
وسمعت صوتاً قد شجاني لحنه
تلقي بساطاً للطبيعة حولها
قامت جنود للنبات عديدة
يا حبذا تلك المياه وطيبها
قدماً لقد صغرت بها الامصار
لم يبق فيها الآن منه قرار
سلفت كما سلفت بها الاعصار
عبثت به وبجالك الادهار
من كثير ما كثرت بها الانوار
ملئت بما املت بك الاخبار
بعظام فنت كذا الابصار
في كل قطرٍ بالعظام دار
بالحق ما وافت به الاقدار
وسمت عليها هية ووقار
فاهاجني بخيرها التذكار
اذ قد شدت برثائها الاطيار
في مرجة قد صاغها الجبار
من فوقها ما بينها الازهار
يا حبذا تلك المياه وطيبها

ربضت تسير كانها من سجنها خرجت فانقذها الفداة فرارُ
 اترى سليماناً درى فيما جرعى فى بلبك اليوم وهي دمارُ
 يبدو النهار ولا يرى شيئاً سوى اسف به تتخطر الزوارُ
 تأتي العشية والسكوت ببقعة قد طالما رنت بها الاوتارُ
 والليل يتبعها عبوساً اسوداً ولطالما ضاءت به الانوارُ
 بهت نجوم الافق حول ديارها فكانها ممّا تراه تحارُ
 ولطالما نظرت هناك بدايعاً علياء كم جلّت لها اقدارُ
 ذي حالة المحزون بعد صفائه في الليل تعظم عنده الافكارُ
 هذا نصيب بلادنا فيما مضى فاستعبروا يا ايها النظارُ
 الكل منا قد يموت وانما سيدوم حياً من له التذكارُ
 لك يا خليلي في البلاد جديده تحيي بلبنان بها الآثارُ
 يا ايها البحر الذي اهدى لنا درراً بها قد تاهت الاجارُ
 يا شاب سوريا المهذب فكره يا من عليه للقريض مدارُ
 ان كان جهلاً ينكرون محاسناً لك بيننا فلتشهد الاشعارُ



وله

خذ صورتي يا ذا الخليل فقد ترى اني سقت هذا الفراق المتلف
قد صرت يعقوب الحزين هذا البوى ولطالما فيكم اشخص يوسفى

الفؤاد المدنف

الى المرحومة شقيقته كاتبه من مصر

شوق اقام على الفؤاد المدنف ومدامع في ذا النوى لم تنشف
اجرت بارض النيل نيلاً ثانياً قد فاقه فيضاً بجود مسرف
لا تخمدي يا لوعتي وتزايدى يا نار اشواقي انظفي لا تنظفي
فحشايتي مفقودة ولعلها ذهبت تخبركم بشوق متلفي
عقلي سلب والحواس عدمتها ما ذى الحياة بجرقه وتعنف
فالصبر طب النازلات وانما ما كل داء بالتصبر يشفي
فانا كيعقوب بمصر وادمي كالنيل تجرى بالفراق اليوسفي
يا نسمة حملت سلامي للحما اهدى السلام برقة وتلطف
قد قلت للشوق المراقب اسهما سالت جراحاتي ترفق واكتفي
فاجابني احمل عذابات النوى عرضت نفسك للبلا فاستهدف

لا تجزعي في ذا النوى يا منيتي فالدهر يظلم ثم يرجع منصفي
لولا التعلل يا شقيقة باللقا ذهبت بمقلي حرقتي وتلهفي

حفظ الوداد

جواب الى المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

عن قصيدة من مصر سنة ١٨٥٩

القلبُ عندك بات ماذا تطلبُ وانا بلا قلبٍ انوحُ وانذبُ
والروح قد راحت لعل مسيرها نحو الحما وبه حقوقي تطلبُ
والصبر مفقودٌ فإذا حيلتي والطرف مجروحٌ دماءٌ يسكبُ
والشوق اضرم ناره وسط الحشى والصدر في نار التشوق يلهبُ
والجسم اضحى بالسقام حكاية يبراعه ناصيف عنها يعربُ
ذبح البعادُ على هياكل اضلعي كبدي فاضحى بالدماء يقربُ
وحشاشتي سلبت فمن ذا يا ترى تلك التي منها الحشاشة تسلبُ
وارت بوجه الحسن آيات البها وبدا امام الخال عنها يخطبُ
وغدت لواظها تغازلني هوى وانا سلوت عن الهوى لا نتعبوا
غضوا جفونكم وروحوا حيشما تلقون غير حشاشتي لا تقضبوا

ما عاد لي وطراً بسحر لحاظكم ابداً ومالي في هواكم مذهب
 ووهبت قلبي ذلك الرجل الذي امسى مليكي ماعسى ان ترغبوا
 جاءت رسائله تفوح روائحاً ونسيم مصر بعرفها يتطيب
 يا ناظم الشعر الرقيق قلائداً والدر فيه حقيقة لا يتقب
 يا كوكباً في الشرق ابهر نوره كم بات يحسدنا عليك المغرب
 يا شيخنا العربي كم لك شهرة في العرب والاعجام عنها يخطب
 لك في فوادي شجرة الحب التي غرست على ارض فدوماً تخصب
 اهديك يا ناصيف لطف تحية واود اني كنت عنها اذهب
 ان كان هذا البعد حجب وجهكم عن مقلي فبمهبتي لا يحجب

نبات الحب

جواب الى اسعد افندي طراد عن قصيدة من مصر
 احبك في بعادٍ واتصال وودي ثابت في كل حال
 وهذا الحب في قلبي قديم وقلبك صاح يشهد في مقالي
 ودادك في دمائي مستقر وما فيها مكان منه خالي
 وذكرك في فمي ليلاً نهاراً وذلك بغيتي قصدي اشتغالي

ونيران الفراق لها سعيْرٌ . وقلبي وسط ذلك باشتعالِ
وطرفي لا يفارقه بكاءٌ . وطيفك ليس يخلو من قبالي
وحقك يا اخي وجدي مقيمٌ . وصبري في فراقك بارتحالِ
ومصرٌ قد خلت منها جبالٌ . وشوقي قام فيها كالجبالِ
وماء النيل لا يطفي غليلي . وياعطشي لذيالك الزلالِ
وياشوقي لارضٍ انت فيها . فياييروت غيرك ما حلالي
عليك سلامٌ حبٍّ مستهامٍ . بعيد الدار محروم الوصالِ
رسالة اسعدٍ حملت الينا . سلاماً من شذا زهر الجبالِ
سكرتُ بكاسها المملو لطفاً . فسكري ليس من خمر الدوالي
وجدتُ بنظمها درّاً مصاغاً . عجبت لكاتبٍ صاغ اللائي
بدت تشكو الفراق فزاد شوقي . وزادت بلوة فوق احنمالي
وهبتك مهجتي فاقضي عليها . وأحكم فهي مالك ليس مالي

الخضوع

قلبي لغيرك في الهوى لا يخضعُ فتحمكي فانا الذليل الطبعُ
انتِ المليكَة اذ انا عبدٌ وهل ذلي لمجدك في الهوى لا يشفعُ

في مصر انت اخذت عزة يوسف وانا كيعقوب بها اتوجع
 لاتحسي قلبي يميل الى السوى كلاً فاني في هواك مضجع
 لاتسمعي عزلاً بصدق مودتي ابداً فحك في الحشا متجمع
 بل اعلمي وتحققي وتأكدي اني الذي عن حبه لا يرجع
 ان مت فيك فاني راض وان وافق حياتي من سوائك امنع
 فمثيل حسنك لست القى لا ولا تلقين مثلي في الهوى من يخضع
 كل الخضوع سوى خضوعي باطل وكذا الجمال على سواك تصنع
 ذي المرة الاولى التي حكم الهوى في مهجتي وبدا لقلبي يصدع
 اذ جئت انت الان ترمي اسهما قلبي الجريح بنبلها يتقطع

الحبيب الاول

ما الحب الالحبيب الاول والعيش لذته باول منزل
 والمرء يذكر ما مضى في عمره والحظ في ذكر السوائف ينجلي
 كبر الزمان وشاخ في ايامه وحياته صارت نزيف المنزل
 والعمر افات الزمان كما تشا لعبت به نقضي بغير تعقل
 هذي العيشة مثل حلم زائل فاغتم لذيد العيش منها واعجل

قد مرّ امسك ليس يومك مثله فارضى بيومك لا تنفّر بمقبل
 واحزر زمانك فهو اكبر غادر واعلم بان الدهر شيخ العزّل
 سقياً لزيائك الزمان فطيبه قد حال والتذكّار غير محول
 والحب ابقى بالفواد مودةً لملك قلبي بالزمان الاول
 ما زلت اهواه وما زال الهوى ينمو ويعظم بالجفاء تحملي
 والدهر مانع بيننا عهد اللقا وانا على عهدي ولم اتحول
 يا من ملكتي مهجتي من صفرها دومي للملك بالزمان المتبل
 دمعي على قدميك يسكب انما لا تحتشي بالدمع ان تنبالي
 امواه مزجت بحر صابتي فقلت على نار الحشا المتشعل
 اجهلت من هذا يكلمك هوى ماذا سليمك نفسه لا تجهلي
 يكفي دلاً فانظري لتعذبي وتحرق وتولي وتذلي
 لا تقطعي حبل الوصال فانما روجي معلقة به قومي صلي
 ها انت ربُّ الجمال لاجله ضحيت قلبي بالصباة فاقلي
 واخذت من لحظيك سكن الهوى وذبحت تقدمتي بهذا الهيكل
 واذا شككت بان عيني للسوى مالت هوى فاستغفري الله العلي

الغفة

لاتذهبي يا عفتي لاتذهبي ابدًا فاني ثابت في مذهبي
 لاتحسبي ان الشباب يقيدني نحو الجهالة مطلقاً لاتحسبي
 قد صنت قلبي منذ اولة الصبا وحفظته من كل امرٍ معطب
 وقفلت عن كل الغواني بابه وهتفت بالهيفاء عنه لاتجني
 وتباعدي عنه وجلي واسري هذا مقر فضيلتي لاتقربي
 هذا هو البرج المحصن بالنقى كفي هجومك عنه لاتعذبي
 ياربة اللحظ المكلمنا هوى لسنا نجابوب في الهوى لاتعبي
 لاتحسبي بسواد عينك جاذباً في اعيني فاقني حياءك واذهبي
 كفي الدلال وغادري السحر الذي ان تدعيه للواظ تكذبي
 وتجاذبين الشاب فيه الى الهوى ترمين فيه الشك ان لم تذهبي
 يا ويل قلب الشاب ان وقع القضا ورمته دفعات الغرام المتعب
 وكسبت نصرًا في الهوى ودخلت في احشائه وفعلت ما لم يرغب
 وبدت تغارله اللحاظ ودونها نارٌ بوسط حشائه المتلهب
 ووعدته وصلاً على مطلٍ به فبدا ينادي لا بربك قربي

ان الضلالة تحت لحظك تخنفي والفش تحت الكحل فيها قد خبي
 ابن الحقيقة تجدد الشبان من مهوى الجبال والضلال الغيب
 يا ذى الفضيلة اظهري في قوة كي تطردى فيها الضلال وتغلي
 وابدى ينابيع الحياة واهتفي انا منهل للخير عذب المشرب



الى شقيقته السيدة كاترين في يوم عيدها
 هنت اسميتك الملائك بالسما لما رأت في الارض عيدك يسمر
 عيد يكرمه العباد لاجلها لكنه عندي لاجلك يكرم



يا ظبية غضبت على الصب الذي قد يرتجي منها السماح ويومل
 لم ابد من ذنب امامك انما قد رمت ان يرتاح ذاك الانمل
 يكفي له شغل بزيتك التي فكر السليم بوصفها قد يشغل
 فعدلت عن تحميل كفك ثقلة اظننتني عن غير ذلك اعدل



شكاية الهجر

صب يعذبه عنا الايام يبكي ويشكو كثرة الاسقام

قد شفه نجو الحبيب صباة
 يصبو لذكر السالفات وما جرى
 يرجو الحبيبة ان تكف عن الجفا
 ياظية في كفها طرح الهوى
 ما للعشق الا ذنب لحظيك التي
 لو كان مثلك بين ربات الحيا
 كفي صدودك يا مليكة واقربي
 انت التي شادت لرب جمالها
 وذبحت قلبي فوقه كضحية
 هذا دمى في وسط كفك ظاهر
 مثل الزمان سرى في طارق الهوا
 اما انا فانا الوفي بحبه
 وتشاغل فيك الحواس جميعها
 ارعى المودة بالحياة وبعدها
 ففدا حشاه يذوب بالالام
 في سالف الايام والاعوام
 لطفاً ويتراعى على الاقدام
 حظي نصيبي قسمتي وزمامي
 نصبت شراكاً بالطريق امامي
 او قد يكون لكان مثل غرامي
 لا تبعدي ان البعاد حمامي
 بحشائي هيكل حبه المتسامي
 ووقدت بالنيران فيه عظامي
 لا تنكري ان الشهود امامي
 ونسيت يا هيفاء عهد ذمامي
 لم يثنني حكم من الاحكام
 وتشاغل اذني عن اللوام
 تحي بها ضمن الضريح عظامي



الحلم

من بعد طول السهد وافاني الكرى فاتي به طيف الحبيب مبشرا
 ياايها النوم الذي حال النوى بيني وبينك اي ذنب لي ترى
 عجياً تصد وانت اكرم زائر ان جاد اسكنه العيون بلا احتري
 سلبتك مني ربة الحسن التي سلبت به قلبي واجرت ما جرى
 والان لي قد ارجعتك وطيفها قد جاء معك يرى ولكن لا يرى
 زارت ربوعي بالنام وليتها سمحت لذاك الحلم ان يتفسرا
 ماذا بحلم ذي الحقيقة نفسها هذا حبيبي بالدجا سراً سرى
 هذي لواحظه التي من كحلها قد كحلت عيناى كحلاً احمرأ
 هذا هو الشعر الذي بسواده قد زاد جنح الليل جنحاً آخرأ
 ناديتها ماذا اتى بك في النوى لزيارتي اذ لم اكن مستنظرا
 قالت سليبي قد عدلت عن الجفا واتيبت خلا تائباً مستغفرا
 اني هجرتك مدة والامس في حلبي نذيرُ العشق جاء مصورا
 نادى فتاتي قد رميت باسهم في قلب ذاك الصب حيث تمررا
 اخضعته جبراً لسلطان الهوى وهجرته وتركته متسعرا

عودي اليه فقد اضر به الجوى فبمثل عودك يحمد القوم السرى
 فاتيت نحوك والفرام بقودنى وطرحت حظي في يديك كماتري
 وسواك لم ابغي وقلبي لم يمل ابداً لغيرك يا البني في الورى
 فضمتها حتى بدا بدر الدجى واذا به حجب الحبيب مشترا
 اين الحبيبة انها كانت هنا ذهبت وابقت للسليم تحسرا
 يانفس يكفالك الغرام بيقظة فدعي المنام فانه هدس سرى



الوداع

حان النوى هيا بنا نتودع واستودعي قلباً بكفك يودع
 هذا فوادي من نقادير النوى امسى باسياف الشقا يتقطع
 ما كنت احسب ذا الفراق وانما حكم القضاء به ولا من يدفع
 يا ايها الربان قف بي برهة فيها اقبل منيتي واودع
 وافيت تحظفني كما الموت الذي ياتي فيقتال النفوش وبصرع
 قال السفينة اشعلت نيرانها وتبياءت للسير هيا نسرع
 ليس احتياج في السفينة للظا فالنار في احشائي هبت تولع

جمرات اشواقي تثير بخارها
من حرها تسري السفينة سرعة
قومي امسحي دمي بكفك منيتي
لا فاحذري من ان تخضبه الدما
يامن توصيني بحفظ عهودها
لا تحسبي اني لفيرك اخضع



الفراق

البدر يخبر والكواكب تشهد
اين الرقاد الى جفون دمعها
فوق البحار جرت دموعي ابجراً
ابكي واشكوذا الفراق ومهجتي
سارت سفينتنا وعيني لم تزل
ذهبت لتقصد ارض مصر وانما
فلبت صبا بات يصدعه النوى
وغدت لاجنحه السفينة سرعة
فطرحت اخر مرقة نظري على

في ان جفني ساهر لا يرقد
يهي ونار في الحشا لتوقد
فاهاج موج البحر دمع مزبد
بانين لوعتها تقوم وتقع
تصبو الى تلك الرياض وترصد
عيني سوى يبروت ليست تقصد
التي وصحي في المسا اتفقد
فبت تطير على البحار وتشرد
ربع الصفا حيث الاجبة توجد

حتى لقد هجم الدجى بظلامه
 لكن شعاعك قد بدا في وسطها
 لهنفي على وطني الذي فارقت
 فيه تركت غزالةً انسيةً
 ما كان يرضيها لقائي مدةً
 قلمت لتوديعي وقالت يا فتى
 قلت اصبري يا منيتي حتى اللقاء
 الصبر اولى في فؤادٍ لم يذق
 مالي اصطباراً يا سليم هذا النوى
 مالي انيسٌ بعد بعدك في الحما
 فاجبتها وزفير قلبي صاعدٌ
 انا يا حيائي من نقادير القضا
 بالامس كنت بقربكم متنعماً
 انا راحلٌ اطوي مسافات الشقا
 فتقي بربك ان قلبي لم يل

فبدا على بيروت ليلٌ اسود
 ونظيره في الافق بدرٌ يوقد
 فغدا سروري في بعادي يبعد
 تبكي لبعدي والحمام يغرد
 حتى اتى هذا النوى يتجدد
 حكمه القضا وبشملنا لعبت يد
 قالت ترى اين التصبر يوجد
 كاس الهوى وبناره لا يوقد
 فارفق بحالي فاللمات يهدد
 قلبي اليك عن الانام مجرد
 والدمع جارٍ بالجفون يردد
 بسلاسل البين الظلوم مقيد
 واليوم وافى ذا البعاد ينكد
 واعدٌ ايام النوى واعدد
 لسواك ليس سوى جمالك يبعد

من قال اني في الهوى متشاغلٌ قولي له اني التي اشغلتُهُ
 ارسلتُ من لحظيَّ سهماً واحداً وكفى جراحاً بالذي ارسلتهُ
 كحلت عيني بالسواد فغار من كحل العيون فالبدما كحلتهُ
 احزمته مني الوصال تدلاً وعذابه اني التي حلتهُ
 هذا مريضٌ بالغرام كاعيني ليس الشفا الا اذا واصلتهُ

صفات الاسكندرية

الى الابحار من جهة ضبيحٌ ومن اخرى لمركبة الحديدِ
 فتلك بمتنها قد سارَ فلكُ يطوف بظهر ذا القفر الفريدِ
 وهذي قد تطيرُ على سهولِ باجنحة البخارِ الى بعيدِ
 وفي الافاق اجمعها شباكُ بجبل البرق يشرد للصعيدِ
 وما يلقاه اجمعه شهوَرُ بمحكمة صاحب الحكم السعيدِ
 افاد العلم عزاً واتساعاً فاضحى زينة العصر الجديدِ

تذكار الوطن

كيف المعاد الى الزمان الاول زمن مضى مثل الخيال وما سلي

وقت السرور تراه يذهب عاجلاً
 قد كنت في وطني وبين عشيرتي
 والآن ما بيني وبين احبتي
 قد طالت البلوى وقد نفذ النوى
 مالي انيس غير نوحى في الدجى
 الماء تطفي النار لكن ادعني
 فعلى شطوط النيل بت متيماً
 اصبو الى وطني الذي فارقه
 كم حاولت نوب الزمان تباعدي
 كلا ولا يرضى سواها موطناً
 ويحيى على لبنان ما فعل القضي
 قد بات ذا الشيخ الكبير مشاهداً
 قد سودت نوب الزمان مشيبه
 قد ادهشتني مصر حيث رايتها
 لكن بذلك لم نقر نواظري

لكنما وقت العناء لم يعجل
 متنماً وشموس عيشي تنجلي
 بحر طويل بالمصاعب ممتلي
 بسهامه يارب ضاق تحملي
 مالي سمر غير دمع مسبل
 فيها يزيد سفير قلب مشعل
 وبمهجتي ظمأ لذاك المنهل
 وتشوقني فيه مرابع منزلي
 عنها واما القلب لم يتحول
 وحينئذ ابدأ لاول منزل
 فيه بضر بات البلاء المنزل
 اولاده سكر وباكس الحنظل
 وكسته اثواب الحداد المسدل
 اضحت يهجتها كجفات العلي
 لا اهل لي فيها وليست منزلي

هل ياترى وطني تراه مقلتي يزهو ويغدو زينة المستقبل

تكذيب العذول

عذلوا ولكن من تراه يسمع
قد كلموا في العذل صبا ابكما
وسعوا على قطع المودة بيننا
فلو ابتلوا مثلي باحوال الهوى
اما انا فانا جبلت من الهوى
والحب ريجان الفؤاد فمن يعش
ان لم يكن في القلب حب لم يكن
مازلت اصبول للحسان ومهجتني
نظرت ذوات الحسن قلبي طائرا
لكن سهمك جاء فيه اولاً
قد ملكني عليك فيك صباة
اعطينه عهدي وسري في الهوى
وسموت انت بعزة وجلالة

وشى العذول ففيهم لا ينفع
ودعوا الى السلوان من لا يسمع
فهم على اتلاف روجي قد سعوا
ما حاولوا ما ليس فيه مطعم
وبه انتشت وليس عنه مرجع
من غير حب فالزمان مضيع
حسن به فوجوده لا ينفع
بسهام مقلتها غدت تقطع
فغدت بسهم الحظ كل تسرع
فملكته ففدا اسيراً يخضع
ورأيت قلبك ليس غيري يجمع
واخذت عهداً كان فيه يودع
ولك الفواد هو المكان الارفع

وانا بذلي هائمٌ ومتميمٌ
 وابغى رضاك ولا ارى ما اصنع
 واليك ارفع في الغرام شكائتي
 والى سوائك دعوتي لا ارفع
 ان رمت ان تحيي قتيل هوى صلي
 فالوصل يحيي مهجةً تنقطع

الألف الاول

الى خليل افندي خوري من مصر

ما بال دمي حين ذكرك يهطل
 وبمهجتي نارٌ لبعذك تشعل
 ما حالة الاحباب ان حكم القضا
 بفراقهم ان الفراق تحمل
 ضاقت على ديار مصر ونيلها
 ويشوقني وطني وذاك المنهل
 يا حبذا تلك الربوع وحبذا
 فيها الاحبة والزمان الاول
 جار الزمان على في حدثانه
 هل ياترى يوماً يعود فيعدل
 ليت النوى يبلي بضربات النوى
 حتى يري قدر الذي اتحمل
 لئن ارتحلت عن الحما فبمهجتي
 شوق لسكان الحما لا يرحل
 مالي اليف يا خليل بغرتي
 والقلب لا يرضى سواك ويقبل
 فلذا غدوت عن الانام بمغزل
 في ذكرك الباهي الشجي اتغزل
 حق قلبي لا يميل الى سوى
 ان الالف هو الالف الاول

روح المحبة يا خليلي في الصبا
 فيها اتحدنا والعهود طويلة
 كم من سنين انقضت في حبنا
 خير المحبة ان تدوم على النوى
 من ذا انيسك بعد بعدي يافتي
 كم قد يسوءك يا خليل بان ترى
 وترى لاجلي في المنازل وحشة
 وانا بشاطي النيل في ظمأ سما
 لا بد من يوم سيجمع شملنا

لو كان ورد الروض مثلك وردة
 ما كنت ابغضه ولكن مقلتي
 وتحب ان الشيء يبقى ثابتاً
 لكنني ذا اليوم عدت احبه
 ورأيت منه على خدودك باقة
 ونظير حسنك حسنه لا يذبل
 لم تهو شيئاً حسنه يتحول
 في حالة ابدًا ولا يتبدل
 من حيث امسى باسم ذاتك يرقل
 والنور منها ساطع لا يافل

حمد المعاد

الى حضرة المرحوم سعيد باشا خديوي مصر بعودته من الاقطار
الحجازية سنة ١٨٦١

ان كانت الاقدم سيرا تحمد	فارى بان العود فينا احمد
عاد السعيد لقطره بسعوده	وبعوده عاد الصفا يتجدد
لو شاهدت عيناك مصر وشوقها	حال النوى ما كنت عنها تبعد
عبست بافاق البلاد ضبابه	بزفير نار في النوى لا تخمد
بركابك العليا حشاشتنا سرت	ودعاء وناخو الاعالي يصعد
بتنا قلب في لظا شوق الى	ان عدت في حل الهنا نثقلد
ناداك قطرك صارخاً بك لا تطل	هذا البعاد فلا اضطبار يوجد
فاجبت طلبتنا وعدت لنا على	عجل فعدنا في وجودك نسعد
ضأت بعودتك البلاد فشايت	انوارها نور السما نتوقد
جعلت لنا الليل الخيم كالضحى	تخفى نجوم الافق فيه وتكمد
قد سرت فوق البحر ضمن سفينة	راحت تطير بجحج نار توقد

هابتك امواج البحور فسكنت
 شقت سفينتك البحار كأنما
 قد حزت اوصاف الفضائل كلها
 في اي قطر قد حلت فاهله
 انظر الى الكون الواسع بلحظة
 واذا املت الى البسيطة مسمعا
 فرض عليكم اهل مصر لفضله
 ابدى لكم طرق المسير بمركب
 ادنى بذا اقصى البلاد لبعضها
 وبصدر افاق البلاد جميعها
 وبني على النيل الواسع قناطرًا
 تحمي بمدفعها المهول بلادها
 عش ياسعيد فحسن فعلك زينة
 بك قد رأت مصر اباك مشخصا
 بكفيك فخرا انك الابن الذي
 هيجانها فكأنها تنقيد
 موسى على وجه البحار له يد
 وعليك يثني يا امير ويحمد
 مصر السعيدة في وجودك تحسد
 لترى عيون الكل نحوك ترصد
 تلقى جميع الناس فضلك تحمد
 بث الثناء ففضله لا يجحد
 اضحى يطير على السهول ويشرد
 سيروا فما بلد عليكم تبعد
 خدمته رسل البرق فيما يقصد
 من فوقها تلك القلاع تُشيد
 ويح العدو فجيше يتبدد
 اضحى ببهجة عصرنا يتقيد
 في عظمه فضل كان فيه يعهد
 في الكون والده العلي محمد

ما كان يوجد مثله في عصره والان مثل سعيدنا لا يوجد

رومية قد سبت في سحر مقتلها قلبي لذا صحت من وجدي ومن عجي
ياظبية الروم ردي ما سلبت فما يحق للروم تسبي مهجة العرب

وافت لتحوي والحدود بوسطها جرّ على ماء المحاسن يوقد
فعبت كيف الماء يحمل جمرة لم يطفها وسعيرها متوقد
ولطالما عهدي بان الماء اذ تدنو لنار حرها يتبدد

الجنة

رشت بسم الحظ فالتقاء فؤاد لا يحب سوى شقاء
وبات معذباً دنفاً صريعاً جريحاً قد تخضب في دماء
وفي شرع الغرام اقام دعوى وفي خديك قامت شهاده
فلا تخفى السهام بظي جفن فلحظك ليس ينكر ما جناه
ولكن ارحمي صباً كثيراً ومنى باللقاء الى شفاه
جمالك قد دعا فاجبت طوعاً ولي قلب يلبي من دعاه

وليس سوى الخضوع عليّ ذنبٌ
 اخوك البدرُ يدري كم بليلاً
 شكوت اليه ما قاسيت وجداً
 وما هذا نداء الافق وافي
 ولكن دمه الليلى تهامى
 يغيب وناظري ساهٍ فيبقى
 رفيقاتي الكواكب قد تجلت
 كأن جنودها حرسٌ تبدت
 فتنظر هايلات الكون تبدو
 وتسمع أنه الباكي نظيري
 رعاك الله كم اخلفت عهداً
 وتشبيه انقلاب السير سيراً
 مشيت على وفاق الدهر لكن
 لان الحسن اوله دلالٌ
 بربك كم قتيلٍ قد تضحي

فقلبك اي ذنبٍ لي يراه
 عيوني رافقت سيرا خطاه
 فحنّ لحالتي وبدا بكاه
 عقيب الليل ينشر في فضاء
 عليّ وقد بكتني مقتلناه
 سميري كل نجمٍ في سماه
 لظرفٍ قد تشاغل عن كراه
 بهذا الافق ترقب من علاه
 بليلاً لم يسترها رداه
 وتنظر غادة سلبت نهاه
 وقلبي لم يخن عهداً رعاه
 لذات الحسن اذ عقدت لواه
 اخاف عليك ان عثرت خطاه
 ولكن ايه ذلٍ منتهاه
 على قدميك تفرقه دماه

وكم شيخ بكى منك احتراقاً
 وكم شاب بزهر العمر وافي
 حسبت بجفنه خلقت دموع
 فهذي تضرمين على دوام
 الا يابنت اسرائيل رفقا
 نسيت الله اذ اوصى لموسى
 واعطاه الوصايا ضمن لوح
 فخالفت بفعلك شرع موسى
 الفت اللعب في مهج البرايا
 ينوح على مشيب قد دهاه
 اليك فعاد منقصاً صباه
 وان النار ماواها حشاه
 وذلك قد يسيل على مداه
 فقلبك بالمظالم ما كفاه
 بصوت الوحي لما قد دعاه
 وعن قتل النفوس بها نهاه
 ولم تصغي لصوت من علاه
 مزاحاً لست اعلم منتهاه



الخلود

الى المرحوم روفائيل عبيد تعزية بفقد اخيه حنايا سنة ١٨٦١
 لاشيء غير نفوسنا يتخلد
 وسواؤها فوق البسيطة كله
 والارض والانهار والابحار مع
 والشمس والبدر المتبروكل اج
 تلك البقية غيرها لا يوجد
 يفنى وضمن تراها يتوسد
 ما فوقها كل يزول ويفقد
 ناد الكواكب كلها تنبدد

لكنما النفس الشريفة وحدها روحٌ اله الكون ارسله الى
 فتقيد ذاك الجسم في طرق الهوى
 حتى اذا كملت مواعيد لها
 وتفارق الجسم الذي سجن به
 حتى اذا تم المعاد وقد اتى
 تعطي الى رب العباد حسابها
 في ساعة ياهوها من ساعة
 وتبيت مع طفمات اجناد العلا
 وتشاهد المجد المشعشع نوره
 ترتاح في حضن السعادة والبقا
 وهناك لاهمٌ ولا حزنٌ ولا
 لكنها تلك الحياة حقيقة
 لا ليل فيها لا ظلامٌ حالكٌ
 فلذلك اضحى الموت باباً موصلأ

سلمت وفي عدن البقا تتخلدُ
 جسد الفنا نوراً به يتوقدُ
 وترى له الحق المبين وترشدُ
 نادى بها عودي الي فتصعدُ
 بحيوته والى السعادة تقصدُ
 يومٌ به كل الخلائق تمشدُ
 في محفلٍ فيه الملائك تشهدُ
 ان لم تكن فيها الفضائل تعضدُ
 تجشوا الى العرش المنير وتسجدُ
 وتسبح الرب العظيم وتحمدُ
 في جنة انوارها لا تكمدُ
 وجلٌ ولا موتٌ لذك ينكدُ
 لاشيء فيها المسرة يطردُ
 لكن بها نور الاشعة يوقدُ
 منه الى دارٍ بها تتخلدُ

يا من فقد أخيه قد حرم الكرى	وغدت مدامعه السخية تزبدُ
لا يقتضي يا صاح ان نبكي كمن	لا يرتجى ان القيامة توجدُ
لا بد ان نرضى بما حكم القضا	اذ لا مرد لما يريدُ ويقصدُ
واخوك قد امسى باحضان البقا	يرتاح بالرب الاله ويرقدُ
ولطالما سلمت سريره وقد	كانت على الامل الوثيق توطدُ
ولطالما عظمت فضائله التي	امست على لوح البقا تتقيدُ
ويدوم تذكارك لها ما بيننا	حيث الفضائل ذكرها لا يفقدُ
هذه ذخيرتنا بذى الدنيا وفي	الاخرى لنا فيها الطريق يهدُ

لما تبدت للظافة جوهرًا وغدت الى الشعراء عود نشيدها
وافيت في نظمى الرقيق كطبعها وكتبت اسى في سجل عيدها

تحية العام

الى خليل افندي الخوري من مصر تهنئة بدخول سنة ١٨٦٢

وبالنشأن المحيى العالى

اتى العام الجديد يزيده عاماً بتاريخ المحبة والوداد

على قدر السنين اليك يهدي	تحيات السليم على بعد
اسرُّ بكل عام حيث فيه	محبتنا تدوم على اتحاد
وان كنت البعيد فان قلبي	على طول المدى بين الايادي
او كله ينوب اليوم عنى	بتقديم التحيات الجداد
ويهديك المسرة والتهاني	بما اهداك سلطان البلاد
يزين صدرك الباهي نشان	كما قد زين في حفظ الوداد
فلا زال العلاء اليك يهدي	مسرّة على كيد الاعدادي
ولا زال الزمان لديك عبداً	ولا زلت المليك على قوادي

مناداة الشعر

ناديت شعري ولكن اين مسمعه	اظا شه العشق حتى كاد يصصرعه
من لجة الحب في ابحار صبوته	عواصف الهجر قد هبت تضيعه
في وهدة الياس امسى يستجير وقد	ابدى الانين الذي قد هال مسمعه
ما زال يندب فوق البحر منتحياً	حتى علت فوق ماء البحر ادمعه
وطالما كان يجني في قصائده	من ابحر النظم ما يحلو ترصعه
لهفي عليه فكم اوليته تعباً	وكم بدالي على الاهوال مطلعه

وكم مشيت به جنح الظلام على
 وكم ترامي على الاقدام ملتصاً
 ما زال يقطع طرق الحب في خطر
 وطالما راح يسقي حال سكرته
 ما زال يفزو على العليا مقتحماً
 يبني الفتاة التي من خدرها برزت
 لكنه ما اثنى عن عزمه ابداً
 ما زال يرمي بسهم النظر برقعها
 كم وجه غانية بالخدر محتجب
 وكل جيد بنور الحسن متقد
 هذا رفيق فوادي منذ فطرته
 وكم تشفع لي عند الحسان وكم
 والان امسى بعيداً نازحاً ابداً
 لبثت من بعده يعلو علي كبدي
 يا من يفارق خلا بعد فجعتي

طرق المصاعب يلقي ما يصدعه
 مواخ الوصل والعذال تدفعه
 وصدمة العذل بالمجران نقطعه
 من خمرة الحب ما يوهي تجرعه
 معسكر العذل لاشيئاً يمنعه
 فوارس العفة الفراء تردعه
 ولذة الوصل ان يقوى تمنعه
 كم برقع ونبال الشعر نقطعه
 قد بات منكشفاً بالنظم برقعه
 من رونق النظم قد باهى تشعشه
 ما زال في وهدة الاخطار يتبعه
 من غادة باللقا امست تشفعه
 يغادر القلب في حزن يروعه
 من زفرة الوجد شوق بات يولعه
 اذكر لك الله عهداً فيك يودعه

واشفي فديتك قلباً انت موجه	خلي الفراق الي في وارجمع كرم
من ذا سواك بهذا اليوم ينفعه	وساعد الصب في اشهار صوته
تحبي الفواد بما وافق تمتعه	اذ رية الحسن بعد الهجر قدر جعت
القي السلاح وانت اليوم تخضعه	قم وانشد الصلح ان الهجر منكسر
ترمي السهام فصبي القلب موقعه	لازلت تغلب جيش الحسن منتصراً



تاريخ لعرس ابن عمه المرحوم حبيب بسترس

سرت بعرك يا حبيب الامل وال	خلان انت الى الجميع صديق
ذا محفل عظم السرور به وقد	ضج الدعا حيث الخلوص حقيق
لهناك ارخنا وكل هاتف	اكيل عرك رمزه التوفيق

١٨٦٢



تاريخ ضريح سوسن ابنة انطون قطه بالاسكندرية

يا زهرة قصفتها ايدي البين في	زهو الصبا اسفي عليك ولوعتي
قد سرت يا ولدي الى وطن البقا	وتركتني وحدي الحزين بغرتي
ورضيت ماواك التراب وطالما	قد كان مسكنك المنع مهجتي

وافيتُ أكتبُ فوقَ لحدكِ شكوةً عن حالة الدهرِ الخوَّونِ وبلوتي
 لكن سمعتُ ملائكَ الرحمنِ قد وافثُ تقول اخذت منك وديعتي
 وقطفت سوسن النضارة ارَّخوا اليوم ازعه بروض الجنة

سنة ١٨٦٢



فتاة العربِ قد وافت بلحظٍ كسيرٍ انما للقلب كاسر
 لهُ جفنٌ على العشاق نادى الم تدرؤا بان الحسن ظافر

الصاعقة

رثي بها المرحومة شقيقته كاتبة التي توفيت في الاسكندرية

سنة ١٨٦٢ ونقلوا جسدها الى بيروت

ماذا اراكم في رؤيتي صحي هل هالك منظري المصبوغ بالحرب
 فان تنكرت عنكم فابجثوا تجدوا جسسي السقيم باثواب الحداد خبي
 هذا نصيبي لعمرى هذه قسبي لا تسالوا الدهر عن هبي وعن كربى
 مثل الدما في زوايا مهجتي كنت مجامع الدمع مثل الغيث في السحبى

ما راع قلبي سوى لحد به دُفنت
 ها مَرِّقوا مهجتي فيها تروا صحفاً
 لابل دعوها فان الين اشعلها
 لاشك ذي هدف الارزاء قد رشت
 يا قوم اخشى عليكم هول منظرها
 اين السرّة خلاني لصاحبكم
 قولوا لنجمتنا المخوس طالعها
 حتى مَ تسرين بالارزاء مظلمةً
 قد استوى الليل عندي والنهار معاً
 امشي على الطرق لاشيئاً يلفتني
 وان رأيت على اقطارها فرحاً
 هيا فما غير ثوب الحزن يجذبني
 تلقي الضيافة فيه ادمعاً هطلت
 مالي بذى الشمس نورٌ يستضي بصري
 خلّوا النجوم لغيري وهي مشرقة

شقيقة القلب في زهو الصبا الرطب
 قد سودتها يدُ الاقدار بالنوب
 والدمع دار بها بجرّاً فلم تذب
 ايدي القضاء بها سهماً من الغضب
 اعيدكم ان تروها حالة اللهب
 خلّوا السرور لغيري الحزن من نسبي
 كم اظلم الدهر في عيني ولم تغب
 قد ذبتُ من خجلٍ عنها ولم تذب
 باللون والشكل والهيأت والترتب
 فيها سوى منظر الاطلال والحرب
 اقول يا مقلتي ما ذاك من طلب
 سيري الى مجلس الاحزان وانتحي
 من كل عين كواها الين واحربي
 فيه وفي نجمة الاسحار من ارب
 فاعيني عميت بالين يا صبحي

بدري وشمسي صباحي نجمتي سحري
 يا صاحبي البدر كم عيناك قد نظرت
 لكن بربك اخبر هل صفا زمني
 كم بت تحتك في الاغلاس ملتفها
 اذ كر لك الله ليلات وقفت بها
 ابغي الشفاء لاختي باذلا كبدي
 ماذا اصمك ياد هري لما عبيت
 اما رايت صباها ما شفقت على
 قل لي بربك هل دنياك قد حويت
 او هل مدينتك السوداء حل بها
 يا فارس البين ماذا في الوغى بطل
 جارت يداك عليها وهي اعدها
 شلت يداك فما اقصى محالها
 كانت هي الشمس بالانوار ساطعة
 كانت هي البدر في ليلي وفي سحري
 قد حجبها ايادي الدهر في التراب
 عيني ترعى بلسل انجم الشهب
 ام هل نظرت بوجهي هيئة الطرب
 ابكي واندب اشكو غلتي كربي
 في ساحة النيل احبي الليل بالطلب
 عنها فداء وايدي الدهر لم تهب
 عيناك عنها فلم تنظر ولم تجب
 ذاك البهاء وذاك المظهر العجب
 منذ انتشت مثلها في سائر الحقب
 شمس كشمسي بطي اللحد في التراب
 حتى تنازلها فوزا بمنغلب
 لا يحمل اللبس باهي عطفها الرطب
 ويحي وقد قصفت غصنا على كتب
 ويلاه غابت وشمس الافق لم تغب
 كانت ضيائي نهاري مهجتي اربي

كانت هي المغصن في روض الجنان وقد
 كانت لنا زهرة في العرب يانعة
 كانت لنا درة في جسد عصبتنا
 كانت تميل الينا وهي بساسة
 منذ الحداثة في قلبي لقد نشأت
 في مهجتي في فوادي منذ فطرته
 ياد مع عيني كم غسلت وجنتها
 هذي العروسة يا قومي وما اكتملت
 في سالف العام كان العرس رونقه
 بيروت ما ابهجت فيه ويا اسفي
 بعد الولادة ام الطفلتين راءت
 قالت أهلي داعي البين يطلبني
 اني اسير الى الباري على ثقة
 استودع الروح في ايدي الاله كما
 اوصيكم فانقلوا جسسي الى وطني

مد الزمان اليها كف مقتضب
 فكيف نكطف غدا زهرة العرب
 فعطل الدهر ذاك الجيد بالسلب
 يا حسن رقة ذاك المسمم العذب
 تربى به في دلال محكم الادب
 اسكتها اذ غدت قصدي ومرتبني
 وخدها من لظي قلبي ومن لهبي
 للان فيها تهاني العرس بالطرب
 في مصر يزهو وكاس الراح ذو حجب
 والان قد شاركت بالنوح والحرب
 في الحلم وافي رسول الله بالطلب
 وكم دعا الخلق من قلبي ولم يخب
 بالبعث والموعود الباقي الى الحقب
 اودعكم الذكر بالاخزان والكرب
 ثم اجعلوا فيه لحدي في جواربي

قولوا الى الوالد المشتاق قد وفدت
 ويحي عليك عريسي كيف قد قصرت
 منذ الحداثة قلبي كان وقفك اذ
 وهبتك القلب ياخلي على ثقة
 هذا خيالي يبدو كيفما اتجت
 يام لا حيلة في حكم خالقنا
 وداعة عندكم قد جاء وادعها
 هذي بناقي اليك اليوم اودعها
 ربي الصغار اليتامى مثلما ريت
 لا تبجلي الحزن يا امي الرضاع لها
 وان سألن عن الام التي اندرست
 قولي فتاتي ترى فيكن كم حملت
 مالي اشاهد اخواني باكبكم
 ها انتم كنتم منذ الصبا رفقا
 ياخذ قد نفذ المقدور فاتخذني

اليك برك ترعى العهد عن كشب
 ايامنا حيث بالامال لم نصب
 قد كنت فيه مكان العين في الهدب
 من صحة الود فالبث غير منقلب
 خطاك يسري رفيقا غير محتجب
 فصاحب الدين ليج اليوم بالطلب
 يبغى وداعه فاعطيه واتعجب
 انت الحنونة كم شاركت في تعبي
 لهن ام لديك في حما الادب
 فالطفل يجهل ماذا قوة النكب
 قولي قضي نحبها بالويل والحرب
 ضيم الخاض الذي ادى الى العطب
 نارا تسعمرها الاحوال بالهب
 كم فرق الدهر غدرا كل مصطب
 درع التصبر كي تلقي يد النوب

كن صابراً يا اخي بالله معتصماً
 وصبر الام وبع الام كم حملت
 اهدي الوداع الى اهلي واخبرهم
 اخبرك الله كم قاسيت من ظمأ
 اهدي السلام الى بيروت حي ربي
 كم كان من اربي يوماً اعود له
 بعد الحديث الى الرحمن قد رفعت
 مل الاطبا وقالوا ليس فائدة
 فصحت مرتعداً ياربي خذ بيدي
 فانما انت رب عظم رحمته
 اسمع نواح بنات المهدي باكية
 طرحتنا عرضة في ذا الزمان الى
 رقفاً فراحنك العظمى لقد خلقت
 ها امها قد غدت تبكي ومقلتها
 اما تراها اليك اليوم خاضعة

فقوة الصبر تحو قوة الوصب
 فينام من المم والاكدار والتعب
 عن حالة الحب والشوق المبرح بي
 الى لقاهم وايدي الدهر لم تهبر
 الحي البهي وربع الموطن العذب
 ومقلة الدهر لم تنظر الى اربي
 ابصارها تبتغي عوناً على الكرب
 الموت وافي وكل للممات ربي
 وان اكن عن ذنوبي قط لم اتب
 كم ردت الهول كم توقي من النكب
 فراق ام وارحم رب واستجب
 ايدي التقادير بين الجد واللعب
 ذا الكون للسعد لالتعس والتعب
 من رعدة اليأس تحكي مقلة السحب
 مكسورة القلب تخشى صدمة الكرب

اشفق عليها ولا تكسر لها كعبداً
 رسل المنون بوسط الليل قد حرضت
 وبارد العرق استلى بجبهتها
 وقلبها اختلجت دقاته وبدت
 للوقت اعينها النجلاء قد شخصت
 واستنقبات من يديه وهي شاكرة
 فالروح قد صعدت لله طاهرة
 والجسم القي طريحا غير منته
 ماذا اصابك يا اختي لما خدمت
 هل انت وسنانة قد بت راقدة
 ماذا نعاس ولكن قد رقدت على
 قام العويل عليك كل متحجب
 قام الضجيج بوسط الليل فارتعدت
 حزناً عليك دراري الافق قد لبست
 وقد بكتك ربي الاسكندرية اذ

انت العظيم وهذا غاية الطلب
 خاب الطيب وداعي البين لم ينجب
 وجلد الموت زاهي المسم العذب
 تهوى بعاصفة الارزاء والوصب
 لله تبدي له التسليم بالطلب
 كاس المنون بلا خوف ولا رهب
 تعطي حساباً جلياً ليس ذار يب
 اهم اخرس لم يسمع ولم يجب
 دقات قلبك قلبي منه في شجب
 من شدة الروح او من شدة التعب
 وسادة الموت والاعضاء في عطب
 للنيل مدمعه يروي عن السحب
 فرائص النيل من هول ومن رعب
 ثوب الفيوم واخفت انجم الشهب
 شمس الضحى حجبت في ظلمة الترب

ناحت عليك عيون الكل اذ نظرت	غزالة الانس صادتها يد النوب
كتبت كاتبة اللطاف كل اسي	في لوح صدر شقيق فيك مكتوب
ويحي عليك عروس البيت قد ذهبت	من بعد بعدك عنا زهوة الطرب
ويحي علينا جميعاً اه او نظرت	عينك حالتنا في حالة النكب
انا الشقيق الذي شقت مرارته	من يوم بينك والاحشاء في لخب
نذرت ما عشت اراثيك على اسف	دمعي شرابي وقوتي انتي حربي

اقتطاف الورد

مرثية ثانية لها

اسفي عليك ولوعتي	ياوردة في روضتي
قطفتك ايدي الين في	زهو الصباء لشقوتي
في مصر قد نزل القضا	غداً يقيم قيامتي
ويحي دواهي الدهر قد	جارت علي بغربتي
اسد المنية قد سطا	يوماً فصاد غزالي
عيشي تنقص بعدها	فغدت كموت عيشتي
كيف السلو واتني	صبري دفت وسلوتي

اشقيقتي ماذا الجفا
 اين المودة والوفا
 اين المسير اياترے
 اشعلت نارا في الحشا
 طوفان دمي قد جرى
 غادرتني بعد الصفا
 عهدی بقلبك رافة
 يا ويح امك دمعها
 هذا عريسك صارخ
 واسرة العرس انزوت
 غشيتها وسط الضحى
 ما طال منك نصيبها
 ياشمس بيتي اظلمت
 فالصبح بعدك اسود
 ما عشت اشكونيلة
 ولما ارتضيت بفرقتي
 اين العهد شقيقتي
 ومتى اللقاء رفيقتي
 لا تنظفي من عبرتي
 وانا الغريق بدمعتي
 ابكي الزمان بحرقه
 افما رثيت لحالي
 في مصر فاض كدجلة
 لاعطر بعد عروستي
 تشكو عظيم الوحشة
 بسواد ثوب الظلمة
 لكن اظلت مصيبتني
 من بعد كسفك مقلتي
 يحكي دياجي ليلتي
 جرحت صميم حشاشتي

ابكي صباح محسراً	لاقول نور الطلعة
ابكي الوداعة والتقى	وخلوص تلك النية
وسلامة القلب الذي	قد حاز كل فضيلة
يازهوة اليت التي	فقدت بقدر زهوتي
يانجمة الحسن التي	كانت ضياء عشيرتي
قد فزت في سكن البقا	سكن الجميد بمهجتي
اسكرتني من خمرة	هيئات منها صحتي
فعلى ضريحك ادمع	سكنت نقيم شهادتي

العيد العبوس

مرثية ثالثة لها

العيد وافي وما للعيد من بهج	ما العيد الا لقلب ضاحك بهج
لكن في اعيني الايام اجمعها	عرجاء تسلك في طرق على عوج
الليل والصبح والانوار قاطبة	سوداء مظلمة في ثوبها السمج
علي ما مر يوم لا اقول به	با الله من كرم يا ازمتي انفرجي
ما العيد عندي سوى تذكار سالفه	وذكره يشعل النيران في المهج

يا حبذا طيب أيامٍ لنا سلفت
 إذ كان بدري يحبي النفس منظره
 عيني القريحة بعد البين قد غرقت
 مالي سوى ذكره المطبوع في كبدي
 يقطع العمر ذكر السالفات ولي
 قد صمّ سمعي عن غير الحديث بها
 كساني الدهر ارزاءً تطرّز في
 يا أيها العيد بلغ لحد كتابة
 واخبر فديتك هل زالت محاسنها
 حيي بربك زاك الوجه مبتسماً
 وقل لمضجعه المبرور حزت على
 لك الهناء ففيك اليوم قد رقدت

كان السرور بها في أرفع الدرج
 والآن غاب فبات القلب في حرج
 من صدمة الدهر بين الدمع في لبحج
 يهزّ دقات قلبٍ منه منزعج
 قلبٌ شجيٌّ عن التذكار لم يعج
 وضيقه النفس لا تصبو إلى فرج
 ثوبٍ من الهم والاحزان منتعج
 أبهى سلامٍ بدمع العين ممتزج
 وغفر اللحد زاهي المنظر البهج
 واهدي إليه نسيماً طيب الأرج
 جسم اللطافة في مشواك فابتهج
 من كان مسكنها المحبوب في المهج

تاريخ لضيحها

هذي العروس فتاة موسى بستر
 قد جاورته فذكرها لا يفقد
 ويحي فان بمصر حال نفاسها
 غدرت بها ايدي النون تنكد

تركت بوسط المهدا طفلاً غدت	سكري بكاس اليتيم فيه تعربد
والام تبكي بكرها ملتاعة	والاخت تندب والشقيق يعدد
وكذا القرين حبيب نوفل دمه	يهي على نار به ثوقد
تفني الحياة وذكرها يبقى على	طول الزمان وحزنها يتجدد
آيات كاتبه الفضائل والنقى	ارخ بوسط صدورنا تتخلد

سنة ١٨٦٢



تاريخ لضريح المرحوم سعيد باشا خديوي مصر

هذا ضريح عزيز مصر يحله	ابن العلي محمد المحمود
عن اربعين من السنين سرى الى	دار الاعالي للاله يعود
تلك السنين التسع من احكامه	كانت بها نعم البلاد تزيد
ابدى لها العصر الجديد مشيداً	ولكل معجزة هناك شهود
يفنى الزمان وذكره يبقى على	صفحات تاريخ الثنا موجود
لما قضى لله يوماً نجبه	في ليلة فيها الظلام يسود
ظفرت ملائكة السماء بنفسه	لما حواها في العلاء خلود

مِ فِي جَنَّةٍ ارْحَمَهَا نُوْدِي بِهَا اِنَّ الَّذِي سَكَنَ الْجَنَانَ سَعِيدٌ

سنة ١٢٢٩

انه الوداع

الى حضرة صاحب الدولة قبولي باشا حين عودته من بيروت

لتقليد ولاية ازميز

قف لمحة قبل ارتحالك واسمع	صوت الدعاء بأنة المتودع
وانظر ترى عين البلاد مشوقة	يوم الوداع مشيرة بالادمع
هذا ضجيج دعا اليتامى تابع	خطواتك العليا لاسي موضع
لك سيدي في ذي الربوع ماثر	فاح العلاء بذكرها المتضوع
هابت عصاة العرب حزمك فاثنت	تبدي الخضوع وعهدا لم تخضع
واتت اليك شيوخ حوران التي	هتفت قبولي عدل حكمك مرجعي
لك وخشة فوق الحى خلفتها	عبثت بتور ضيائه المتلمع
غضبي على البرق الذي بوروده	جلب السحاب فسال عارض مدمني
كفي بكاك يا عيوني انني	اخشى عليك لكثر ذرف الادمع
فارجع بحفظ الله يا بدر العلا	واطلمع على ازميز ابهج مطلع

انا حاسدٌ تلك الربوع ونادبٌ
 قف لا تسر فلنا عليك شكايةٌ
 انهيئ مسألة المصائب برحمةٍ
 لكن جعلت لنا مصاباً في النوى
 اوجعت للمسلوب ما سلبت له
 يا سالب الارواح بالطف الدمي
 لا لا ترد فواد خلك اذ غدا

حظي بعدك بالفراق مضيعي
 والى سواك دعوتي لم ارفع
 طاب الغفاه بها بكل تمتع
 فلنا عليك اليوم اعظم مدعي
 ايدي سواك وسلب كفك فارجع
 لم يبق قلباً فيه غير مولع
 ابدأ قبولي في قبولك مطمعي

عتاب

خلي الملامة باحياتي واعظني
 لا تقفني كتب العتاب فان لي
 واذا ادعيت بانه ضاع الوفا
 ما ضاع لا وحيوة وجهك والضحى
 ناديت بالقلب الذي تيرانه
 كثرت عليك تجارب الحب الذي
 فاجابني انت المعذب في النوى

قد طال لومك في الهوى وتعني
 منه سجلاتٌ وألف مؤلف
 فلقد نقلت مقال من لم يعرف
 عندي ولكن ضاع عندك فانصفي
 منذ الفراق سعيها لم ينطفي
 عاجله فارق بحالك واكتفي
 عرضت نفسك للهوى فاستهدف

جواب

الى خليل افندي الخوري عن قصيدة

بسوى بلاد الشرق لا اجدُ الهنا
 والى ربها ما انجذبت واعينى
 لا انس عندي في بلاد اهلها
 وانا الذي ببلاده دوماً رأى
 لم تشجني لنشيد يرون رثه
 ان كان نادى بالغرام فانت قد
 اظهرته حباً شريفاً خالصاً
 لم تحفه ضمن الصدور ولم تقل
 فامر شىء في الهوى اخفاؤه
 دع ذكر نيتن يا خليل فانما
 ان كان قد كشف الغطا فيما مضى
 فردوسه المفقود ملتن قد بكى
 يا زارعاً زهر الربى بمحائق الـ

كلا ولا ارضى المغارب موطننا
 قد عودت مراكٍ يابدر السنى
 عدوا العجيب طلوع شمس فوقنا
 ما فوقنا شمساً والفا حولنا
 طربي بنفحك التي تشفي الضنا
 اشهرته فوق الاسنة معلنا
 نوراً اثار الله فيه الاعينا
 الحب ما منع الكلام الالسننا
 والد شكوى عاشق ما اعلنا
 علماء هذا العصر فاقت نبتنا
 فالיום قد عرفوا بما ضمن الانا
 وبروضك الموجود تعويض لنا
 عصر الجديد به فتنت الاعينا

ها انت انت على الوداد على الولا وعلى المحبة والوفاء انا ان
لا تحسبن البعد طال مغيراً قلبي الذي اضحي لحبك مسكنا

فراق

جار الزمان على السليم ففرقا ما بيننا من بعد ما طاب اللقاء
فغدوت في شرق البلاد وانت في اقصى الشمال وشمنا قد مرّقا
لم انس مالكتي سنيماً قد مضت في رغد عيش جاء يعقبه الشقا
قد كنت عندي في بلاد لا ترى شمس السما وترى جبينك مشرقا
انسيتني وطني وكنت اليفتي في غربتي وبك الفواد تعلقا
لا تحسبي اني اميل الى السوى كلا ولا بسواك انظر رونقا
مفتاح قلبي في يدك ومهجتني لك منزل والباب اضحي مغلقا
ان جاء يقرعه سواك من الما ينساب ياساً بالنجالة مطرقا
غدر الزمان وقد تبدى حكمه يقضي على المشاق ان نثرقسا
لا غير ذكرك في البعاد ملازمي والذكر يضرم في الفواد تحرقا
واذا تمادى البعد ذبت من الآسى فالقلب ذاب تحسراً وتشوقا

النعي

مرثية لصديقه المرحوم موسى فياض

ماذا النعي ومن ذا جئت تنعيه
 اني ارى وجهك المخوس طالعه
 يكفك تنعب نعباً لست افهمه
 اراك تبكي فابكي معك ملتهداً
 عجل علي رسول السوف في خبر
 وافيت من وطني نحوي على عجل
 اي النوازل رأس العام قد نزلت
 ما حالة الشيخ يوم العيد والده
 وما ترى حالة الايتام باكية
 ما حال ارملة في عز صبتها
 لهفي ولهف بني فياض اجمعهم
 اخي حبيبي رفيقي مهجتي كبدي
 لهفي على ذلك الفصن الذي قصفت
 اشعلت قلبي غراب البين فابديه
 يشير عن سوء امر لست ادريه
 صرح كلامك فيما انت تغنيه
 قل لي بربك من ذا جئت ترثيه
 اني اموت ضنى ان رحمت تخفيه
 فاخبر بما قد جرى يا حسرتي فيه
 ومن اصاب بها بالله سميته
 فيما جرى اي حال حال اهليه
 ان الصغور مع الاطفال تبيكه
 مكسورة القلب جمر البين يكويه
 على الحبيب الذي عز العزا فيه
 ومن بروحي من الاسواء افديه
 ايدي المنايا صباه في تننيه

لَهْفِي عَلَى ذَلِكَ الْقَدِّ الرَّشِيقِ عَلَى ١١
لَهْفِي عَلَى ذَلِكَ الْقَلْبِ السَّلِيمِ وَمَا
قَدْ كُنْتُ مُتَنْظِرًا أَنِّي أَشَاهِدُهُ
مِنْ بَعْدِ طَوْلِ فِرَاقٍ كَانَ أَمْلَنِي
أَيْنَ الْلِقَاءِ وَقَدْ جَدْتُ رَوَاحِلَهُ
أَيْنَ الرِّقَادِ لَجَنَنِي بَعْدَ فِرْقَتِهِ
أَنِّي أَشْخَصُ أَهْوَالًا بِمَصْرَعِهِ
فَأَلْتَقِي مِنْ زَفِيرِيهِ مَا أَذُوبُ بِهِ
مِنْ عَادَةِ الْمَاءِ تَطْفِي النَّارَ وَاحْرِقِي
أَصُورَ الْغَضَنِ فَوْقَ الْغَشِّ مَنْظَرِحًا
أَكَادُ أَسْمَعُ صَوْتَ الْأَخْتِ نَائِحَةً
أَصُورَ الشَّيْخِ مُنْكَبًّا يَقْبَلُهُ
مُضْغَضِعُ الْفِكْرِ مَسْحُوقِ الْعِظَامِ غَدَا
لَا مِنْ يِعَارِضِ أَحْكَامًا حَكَمَتْ بِهَا
وَتَأْخُذُ الرُّوحَ مِنِّي قَبْلَ مَصْرَعِهِ

وَجْهِ الْإِنْسِ وَلَطْفٍ فِي مَعَانِيهِ
مِنْ صَادِقِ الْوَدِّ وَالْإِخْلَاصِ يَحْوِيهِ
فِي ذِي الدِّيَارِ وَحَرِّ الشَّوْقِ أَطْفِيهِ
بِقُرْبِ يَوْمٍ سُرُودٍ نَلْتَقِي فِيهِ
عَنَا بَلَا عُدَّةٍ لِلْقَلْبِ تَشْفِيهِ
فَالِدَمْعِ فِي الْعَيْنِ يَحْوِي النَّوْمَ يَنْفِيهِ
فِي صَبْحِ يَوْمٍ بَلَا فَجْرِ يُرَى فِيهِ
وَالْجَنَنِ يَرْسِلُ فَيْضًا مِنْ مَجَارِيهِ
لَكِنْ سَعِيرِي أَرَى دَمْعِي يَقْوِيهِ
وَالْأَهْلِ نَادِبَةً تَبْكِي حَوَالِيهِ
وَأَنْظُرُ الْأَخَّ مَلْتَأَعًا يَنَادِيهِ
مُقَطَّعَ الْقَبِّ يَهْمِي مِنْ أَمَاقِيهِ
يَقُولُ يَا لَيْتَنِي بِالرُّوحِ أَفْدِيهِ
يَا رَبِّ لَكِنْ تَرَى لَوْ شِئْتَ تَبْقِيهِ
وَلَا أَرَى شَرًّا لِي قَدْ جَرَى فِيهِ

احرمتني امه في عز صوته
 ريته في دلال جاعلاً كبدي
 حتى نفي في رياض العلم منتشاً
 فكيف تسمع ان الدهر يغدري
 هذي الطفالي ثمار الغصن شاردة
 يا ويح قلب سليم بعد فجعته
 ذا الجرح يا لمحملاً لاشي يلحمه
 تعال نبكي ونسقي الارض ادمعنا
 فكنت كلام اسعي في ترقيه
 مهذا له ساهراً ليلى اراعيه
 غصناً رطيباً بحمد الله محبيه
 في حال ضعفي ايت العمر ابيه
 من بعد موسى رماها الدهر بالتيه
 هل من نديم بذى الدنيا يسليه
 فجرح موسى سرى للقلب يدميه
 ولحد موسى سحب الفضل يسقيه

ذكري

رفقا بدمعك صاحبي لا ينفع
 لو كان دمع العين يرجع ميتاً
 وانا الذي عرف المصاب وقلبه
 امسى ملاك في النعيم وانت في
 قظفت ايادي البين وردك في ضحى
 كم فاح عرفاً في رياض جماله
 ان كنت تبكي ما حيت وتولع
 قد كانت الموتى جميعاً ترجع
 كم بات من حد النوى ينقطع
 دار الشقاتبكي عليه وتفجع
 رغد الحياة فاي شيء تصنع
 يزهو وكان بطييه يتضوع

فسطا الذبول عليه صبح نهاره
 قد فرطيرك للأعالي صاعداً
 ورتن لواحظه اليك تشخصاً
 فكانها امتست نقول بسرها
 تلك اللواظظ طالما دارت على
 ولطالما نقلت اليك عبارة
 بمجوامع من لفظ لحظ جفونها
 ما بال ورد الحد اصبح ذابلاً
 وغمامة سوداء قد نشرت على
 اسفي فما هذه غشاوة ساعة
 هذا ظلام ليس يعقبه ضحى
 هذا فراق ليس يعقبه لقاء
 وأصبر اخي اذا استطعت نصبراً
 هذا نصيب العاشقين فظالما
 فقد الاحبة شرنار جهنم

وسطا الظلام على عيونك يوقع
 من فوق اجنحة الملائك يرفع
 وجمودها لفظ به تستودع
 ان السرور مضى وجاء المصراع
 حركات زيقها القوافي تسجع
 حب الذي طي الحشا يتجمع
 لفظاً به شرح الهوى يتنوع
 والورد ينمو في الربيع وينبع
 صبح الجبين فليس نور يسطم
 من بعدها يجلي النهار ويلمع
 ان العماء الى عيونك انفع
 فابكي وودع راحلاً لا يرجع
 نفذ القضاء فلا مرد يدفع
 يرمي النوى هذا وذلك يصرع
 قلب المحب بجمرها يتلوع

ناره على مر الزمان سغيرها
 هل انت تذكر ليل لقيها على
 وغدا تر فضية مدت على
 والبدر محجب وانت محير
 حتى عرفت وقرينا من وجهها
 وذنوت منها ساجداً ومسلماً
 رشقتك من قوس العيون بنبله
 فوقعت منجرحاً تخابط بالدماء
 قالت لحاظي ليس يخفي سهمها
 عرضت نفسك للبلا مستهدفاً
 ان كان قلبك من حديد جامد
 ما تبقي من ذا التحرش بالمها
 نحن الاولى سدنا الملا في باسنا
 كم من قتيل قد رمته عيوننا
 نحن الملوك الخاضعون لعزنا
 يزكو على ذكر الحبيب ويولع
 شاطي البحار وموجها يتلمع
 وجه المياه تنيره وترصع
 لم تدر من اين الاسنة تسطع
 ان الاشعة من سناه تطلع
 فتبسمت فأرت لألي تلمع
 نارية تدمي الفواد وتصرع
 فرنت اليك برافة تتوجع
 اسفي عليك فلا يجير يشفع
 هل لست تخشى الموت صاح وتجزع
 فاللحظ يخرق في الحديد ويقطع
 ان كنت لا تبدي السجود وتخضع
 والكل مذلول لدينا طيع
 متجندلاً بدمائه يتنقع
 اسد الملا ابدًا تذل وتخضع

نرمي النبال ولا نبالي اينما
 لكن في تلك المعارك ربما
 وهناك نطرح بالخضوع سلاحنا
 يحولنا انا اسارى في الهوى
 نفدو بايدي العشق ملعبة على
 نحبي اذا وصل الحبيب وان جفا
 كم من قلوب قد كسرنا قلبه
 لما نظرت اليك خلفت شرارة
 ترمي بوسط القلب بعض سعيها
 فانا اليك الان التي طاعة
 لما سمعت كلامها اصبحت من
 وطرحت نفسك فوق ارجلها على
 قالت اليك يدي فخذها وارتبط
 متعالفين على المودة والولا
 فاحكم فما بالقلب غيرك حاكم

وقعت واية فواد صب ينزع
 سهم اصيب به الجناح فنصرع
 بعد القتو وملكننا يتزعزع
 نرضى بما يرضى الحبيب ونقنع
 حسب الهوى احوالنا تنوع
 فالهجر يكسر قلبنا ويقطع
 كيل بكيل ليس عنه تمنع
 من نار عينك في فوادي توقع
 ويصير جمرأ حين يقوى المطمع
 سيف الهوى والقلب معه اودع
 فرط السرور مشككا لا يقنع
 شغف ثقلها وانت مروّع
 بالعهد نحن عن الوفا لا نرجع
 حتى يفرقنا الممات وينزع
 لا تخشني بشراً لملكك يخلع

فصرخت سيدي لقد انعشت لي
 هذي يدي بالعهد لست اخونه
 قسماً بوجهك والجمال ومجده
 فتملكي قلباً خلياً واحكي
 هيا بنا نقضي الحياة بلذة
 اني لآسفان مضى يوماً به
 هذا حديثكما باولة الهوى
 وقضيتما عيشاً سعيداً رغه
 فكأنه برق تألق في الحمى
 ومتى السعادة قد تنهى حدها
 اين الرضاب وذلك الثغر الذي
 فالان قد جفت مجاريه شهده
 تلك الرياض رياض رمان النقا
 كم بات قلبك خافقاً دقاته
 وضبطته بالكف حال هياجه

قلباً من الالام كاد يقطع
 والعبد عبدكم الدليل الطبع
 اني بمحبك صادق لا يندع
 فيه فحبك في الحشا متضلع
 عمر الغرام اراه لا يتضيع
 عيني بروض بهاك لا تتمتع
 من بعده طاب الصفا والمربع
 عقباه كانت ما جرى يتوقع
 والبرق منه ما يغرو يندع
 تهبي المصائب عارضاً لا يقشع
 ما كان غيرك من لاه يجرع
 وظما الجحيم بدا بقلبك يلسع
 كم ياترى قدبت فيها ترتع
 تعلو وتهبط او ترد وتدفع
 كيلا يغور من الاله اب ويطلع

اتستك موطنك العزيز وربعه
 واعتمضت عن شمس المشارق مذبت
 فضحك جبهتها وملك شعرها
 يفنى الحبيب وليس يفنى ذكره
 اخشى عليك اذا ذكرت عشية
 لما اتى داعي المنون مطالباً
 وبدا الطبيب الطيب يقول لست بقادر
 مني الدواء وربنا الشافي فان
 الموت نومٌ والحياة كحلمه
 ذي حالة الدنيا وبئس مصيرها
 والعيش جوفٌ والرجاء بروقه
 تدوي عواصفها بروض حياتنا
 ما بين اوهام الحياة وصدقها
 الباهي وخلاتاً به تجمع
 من افق طرنها شمس تسطم
 والجيد صبحٌ للهداية يرجع
 والذكر منه ما يسر ويصدع
 هول القيامة فوقها متجمع
 بوديعه عياء عندك تودع
 ان امنع الخطب الجسيم وادفع
 لم يشف ربك فالدوا لا ينفع
 والخلد فيه تنعم وتوجع
 ان اخلصت يوماً فالقاً تخدع
 والموت زوبعة تهب وتقلع
 والناس اشجارٌ تُصابُ فنقطع
 العمر يركضُ والمنية اسرع

العدول

غرامي ليس يدركه العدولُ فدعه ان يقول كما يقول

ويقسم انني سأل هواكم
 واني في فواق الدهر اسري
 فيوماً في هوى ليلى صريح
 وهذه عادة العذال دوماً
 وما مثلي بما زعموا يبالي
 وما يجدي الملام وان اطالوا
 وجبكم بقلبي مستقر
 قصير في هواكم عمر صبري
 هجرت بجمكم وطني واهلي
 ولورمت التخلص من هواكم
 فبدء الحب امر غير صعب
 يسألني عذولي عن غرامي
 اغالطه باسم الغير حتي
 وهذا في الهوى فن قديم

وان القلب يشمله الخمول
 اميل مع الهواء كما يميل
 ويوماً في هوى سلى قتيل
 مجال حياتهم قال وقيل
 فمثلهم ببالي لا يحول
 فان اللوم في الدنيا فضول
 متين لا يحول ولا يزول
 وشرح محبتي شرح طويل
 ومالي في الورى عنكم بديل
 لضاق الامر وانسد السبيل
 ولكن التخلص مستحيل
 فانكره ليقتاظ العذول
 اعنفه ويعلوه الخمول
 وربك ما انا فيه دخیل



الحمد

ميلاد ابنه البكر موسى حرسه الله سنة ١٨٨٠

بمنة الله ذي الاحسان والكرم	قد اشرق البدر عندي في دجى الظلم
هذي الاماني التي قد كنت احسبها	في حالة اليأس امراً ليس من قسبي
لكن مراحم ربي طالما شملت	ضعفي وعني ازالتم ازمة الألم
قد نلت ما كنت ارجو من مواهبه	شكراً للاحسانه الهامي على الامم
من بعد طول انتظار كاد يقلقني	امسى الوجود به ضرباً من العدم
من "الاله بمولود علي" به	قد عاد اسم ابي حياً من الرمم
اسم له شهرة في الكون اجمعه	بالحب والفضل والاحسان والكرم
تخلد الذكر في طي القلوب له	بعد الممات بصيت غير مثلم
كانت لنا عبرة آداب سيرته	تذكارها الان امثال من الحكم
فانت يا ايها الطفل المبارك قد	وافيت ترجع ذكر السالف القدم
عم السرور بيوم قد ولدت به	فيه البشائر قد سارت مع النسم
جاءت اليناتهاني الناس طافحة	بالحمد تشكر معنا باري النسم
قد عاد جدك فيك اليوم مرتجعاً	يا وارث الاسم هذي اكبر النعم

لكن حذارِ ايا موسى تخدشه
كم من سنين اراها الان قد عبرت
ميراثك الاسم لا يكفي بمفرده
فان حفظت سناء الاسم من كدر
فالفضن اثاره دلت عليه فان
اب الثمار صنيع الخير عمله
عش في رضى الله لا تترك مخافته
واحفظ فديتك يا موسى شرائعه
ها روح جدك فوق المهد باسمه
جاءت اليك باذن الله حارسة
بلطف نور تواري عن بصائرنا
افتح اذانك واسمع من نصائحه
متى كبرت بحفظ الله فامش على
من مارس الفضل طفلاً دام فيه على
اصنع من الخير ما ايديك قدرة

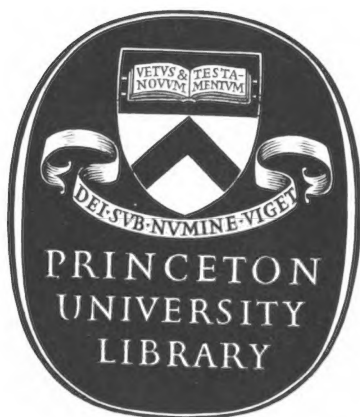
متى كبرت بفعل منك ذي جرم
وذكر جدك محفوظاً من العدم
ان لم تجد فيه الفضل عن هم
كنت الوفي بعهد جل في الزم
لم يات من ثمر فالاسم كالعدم
هذا الذي يحفظ التذكار من وصم
مخافة الله راس الفضل والحكم
وانقش بقلبك ما في اللوح من كلم
شفافة قد اتت من عالم النسم
تصون نفسك من ضيم ومن الم
على عيونك ذات الظهر مرتسم
ما قد يفيدك ان تصفى الى الكلم
طرق الفضائل مشياً ثابت القدم
حب الفضائل حتى حالة الهرم
فصانع الخير محفوظ من النقم

لا تطلب الاجر في دنياك ما عملت
 الناس للناس اخوان وافضلهم
 لا تحسب المال موروثاً وتجمعه
 انت الوكيل عليه من الهك في
 ان تجمع الماء في حوض وتخزنه
 قد ينتن الماء مجموعاً ومنحصرأ
 لا ينفذ الماء ان جادت منابعه
 اياك من عشرة الاشرار انهم
 كن للغريب رفيقاً للفقير اخأ
 كن للحرين شريكاً في شدائده
 واكرم نزيلك اذ كانت ضيافته
 كن صادق القول في سر وفي علن
 ومخلص الود في قول وفي عمل
 كن في التجارب ذا حلم وذاسعة
 في اي حال بها احوالك اختلفت

ايديك فالاجر عند الله ذي الكرم
 اخ الفقير مثيث القاصر الهمم
 فهو المعين على الاحسان في الامم
 دنياك تصرفه في الخير والنعيم
 من دون منصرف فالجمع كالعدم
 وصاحب الماء قد يعتل بالسقم
 وجاد ربك فيها فائض الديم
 فح المصائب مهوى ذلة القدم
 للمستغيث مجيراً من اذى النقم
 عساك تخفض عنه شدة الألم
 ديناً عظيماً على الانسان ذي الشيم
 مكافئ الشر خيراً غير مننقم
 صافي السريرة خلا حافظ الذمم
 فقرة الهم لا تقوى على الهمم
 التي رجاك على باريك واعتصم

ولا تجازي الذي ينبغي عليك سوى
 فالبغي عن حسدٍ في المرء يوصله
 خلي الجزاء الى باريك مقتدرًا
 ان الفضائل لا تخفى على بصر
 هذي وصايا اب قد بات مرتجياً
 حتي يراك بعون الله منتشياً
 لكن اذا قيل هذا جاء مصرعه
 بالعمى والصمغ واغضض عنه لانك
 للطيش مرتكباً اعمال مجتوم
 فقدره الله تعلو قدرة الامم
 هل تعجب النار اذا تبدو على علم
 من ربه فسحة الآجال عن كرم
 غصناً رطياً لاصل غير منصرم
 فاحفظ وصاياك تسلم من عنا التهم







32101 077791364